جامعـة تكريت/كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم اللغـة العربية

المرحلـــة : الثالثة

المادة: منهج بحث الادبي

المعلومات عنوان المحاضرة: اختيار المـــوضوع

مدرس المادة: م.د اسراء شريف فهد

السنة الدراسية ٢٠٢٥/٢٠٢٦

اختيار الموضوع

يُعدّ اختيار الموضوع الخطوة الأولى والأساسية في إعداد البحث الأدبي، إذ يترتب عليه بناء البحث بأكمله من حيث الخطة والمنهج والمصادر والنتائج .ولا يمكن للباحث أن ينجح في دراسته ما لم يُحسن اختيار موضوعه بعناية ودقة، لأن الموضوع يمثل نقطة الانطلاق التي تحدد مسار العمل العلمي .ومن هنا فإن دراسة كيفية اختيار الموضوع في منهج البحث الأدبي تُعد مرحلة محورية في تكوين الباحث وتنمية قدرته العلمية.

أولاً: مفهوم اختيار الموضوع:

اختيار الموضوع هو عملية انتقاء قضية أدبية أو نص أو ظاهرة نقدية معينة لتكون محور الدراسة والتحليل .ويجب أن يتم هذا الاختيار وفق معايير علمية واضحة، لا بناءً على الرغبة الشخصية وحدها أو العشوائية .فالموضوع المختار ينبغي أن يكون قابلاً للبحث، ومحدداً من حيث الزمان والمكان والنطاق، ومتصلاً بمجال التخصص.

ثانياً: أهمية اختيار الموضوع في البحث الأدبي:

تكمن أهمية اختيار الموضوع في عدة جوانب، منها:

١. أنه يحدد اتجاه البحث ويضبط حدوده.

٢. يساعد في اختيار المنهج المناسب للدراسة.

٣.يحدد نوع المصادر والمراجع المطلوبة.

٤. يؤثر في جودة النتائج التي سيتوصل إليها الباحث.

٥.يسهم في إبراز شخصية الباحث واهتماماته العلمية.

فالموضوع الجيد يسهل عملية البحث ويجعلها أكثر تنظيماً، بينما يؤدي الموضوع غير المناسب إلى صعوبات في التحليل وجمع المعلومات.

ثالثاً:عايير اختيار الموضوع:

هناك مجموعة من المعايير التي ينبغي مراعاتها عند اختيار موضوع البحث الأدبي، من أبرزها:

١.الجِدّة والأصالة:

يُفضل أن يكون الموضوع جديداً أو يُعالج من زاوية جديدة، بحيث يضيف شيئاً إلى الدراسات السابقة، ولا يكون تكراراً لما كُتب من قبل.

٢. الأهمية العلمية:

يجب أن يكون للموضوع قيمة علمية واضحة، سواء من حيث إسهامه في فهم نصوص أدبية، أو في تطوير اتجاه نقدي معين.

٣. توفر المصادر:

ينبغي التأكد من وجود مصادر ومراجع كافية تساعد على دراسة الموضوع، لأن ندرة المصادر قد تعيق تقدم البحث.

٤. ملاءمة الموضوع لقدرات الباحث:

يجب أن يتناسب الموضوع مع إمكانات الباحث العلمية والمعرفية، فلا يكون واسعاً جداً يصعب الإحاطة به، ولا ضيقاً جداً لا يسمح بالتوسع والتحليل.

٥.تحديد الموضوع بدقة:

يفضل أن يكون الموضوع محدداً تحديداً واضحاً، مثل دراسة جانب معين في عمل أدبي محدد، بدلاً من تناول قضية عامة واسعة.

رابعاً: مصادر الحصول على فكرة الموضوع:

يمكن للباحث أن يستمد فكرة موضوعه من عدة مصادر، منها:

-قراءة النصوص الأدبية بتمعن وملاحظة القضايا المتكررة فيها.

-الاطلاع على الدراسات السابقة وتحديد الثغرات البحثية.

-مناقشة الأساتذة والمتخصصين في المجال.

-متابعة الندوات والمؤتمرات الأدبية.

-الاهتمام بالقضايا المعاصرة المرتبطة بالأدب.

خامساً :خطوات عملية لاختيار الموضوع:

يمر اختيار الموضوع بعدة خطوات عملية، هي:

١. تحديد المجال العام:

كأن يحدد الباحث أنه يرغب في دراسة الشعر الحديث أو الرواية العربية أو النقد الأدبي.

٢.تضييق نطاق الموضوع:

بعد تحديد المجال العام، يبدأ الباحث بتحديد جانب معين، مثل دراسة الصورة الفنية في شعر شاعر محدد.

٣. صياغة عنوان مبدئي:

يضع الباحث عنواناً أولياً يعبر عن موضوعه، مع إمكانية تعديله لاحقاً.

٤. التأكد من جدوى الموضوع:

وذلك بالرجوع إلى الدراسات السابقة لمعرفة مدى تناوله من قبل، ومدى إمكانية إضافة جديد إليه.

٥.عرض الموضوع على المشرف:

للحصول على التوجيه والملاحظات قبل البدء في إعداد الخطة النهائية.

سادساً: أخطاء شائعة في اختيار الموضوع:

يقع بعض الباحثين في أخطاء عند اختيار موضوعاتهم، ومن هذه الأخطاء:

-اختيار موضوع واسع جداً يصعب التحكم فيه.

-اختيار موضوع مكرر دون إضافة جديدة.

-التسرع في الاختيار دون دراسة كافية.

-اختيار موضوع بدافع الإعجاب الشخصي فقط دون النظر إلى أهميته العلمية.

-إهمال توفر المصادر والمراجع.

سابعاً: العلاقة بين اختيار الموضوع والمنهج:

يرتبط اختيار الموضوع ارتباطاً وثيقاً بالمنهج المتبع في البحث .فطبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع المنهج المناسب له .فإذا كان الموضوع يتعلق بتطور ظاهرة أدبية عبر العصور، فإن المنهج التاريخي يكون أكثر ملاءمة، أما إذا كان يركز على تحليل بنية النص، فقد يكون المنهج البنيوي هو الأنسب .لذلك فإن حسن اختيار الموضوع يسهم في وضوح المنهج منذ البداية.

ثامناً: صفات الباحث عند اختيار الموضوع:

ينبغي أن يتحلى الباحث بعدة صفات تساعده في اختيار موضوع مناسب، منها:

-الدقة في الملاحظة.

-الصبر في القراءة والاستقصاء.

-التفكير النقدي.

-الموضوعية والابتعاد عن التحيز.

-الرغبة الحقيقية في البحث والتعمق.

تاسعاً: أهمية التخطيط المسبق:

إن اختيار الموضوع لا ينفصل عن التخطيط المسبق للبحث، إذ ينبغي للباحث أن يتصور منذ

البداية كيفية تقسيم موضوعه إلى فصول ومباحث، وأن يتخيل النتائج المحتملة التي يمكن أن يصل إليها .هذا التخطيط يساعد في التأكد من صلاحية الموضوع وجدواه العلمية.

عاشراً: خاتمة:

يتضح أن اختيار الموضوع في منهج البحث الأدبي ليس خطوة عابرة، بل هو أساس البناء العلمي كله .فالموضوع الجيد يمهد الطريق لبحث ناجح، بينما يؤدي الاختيار غير المدروس إلى مشكلات متعددة قد تعيق الباحث عن تحقيق أهدافه .ومن هنا فإن التروي، والاستشارة، والاطلاع الواسع، كلها عوامل تسهم في اختيار موضوع علمي رصين يخدم الأدب والدراسات النقدية ويعكس قدرة الباحث على التفكير المنهجي السليم.